لافتات

أحمد مطر

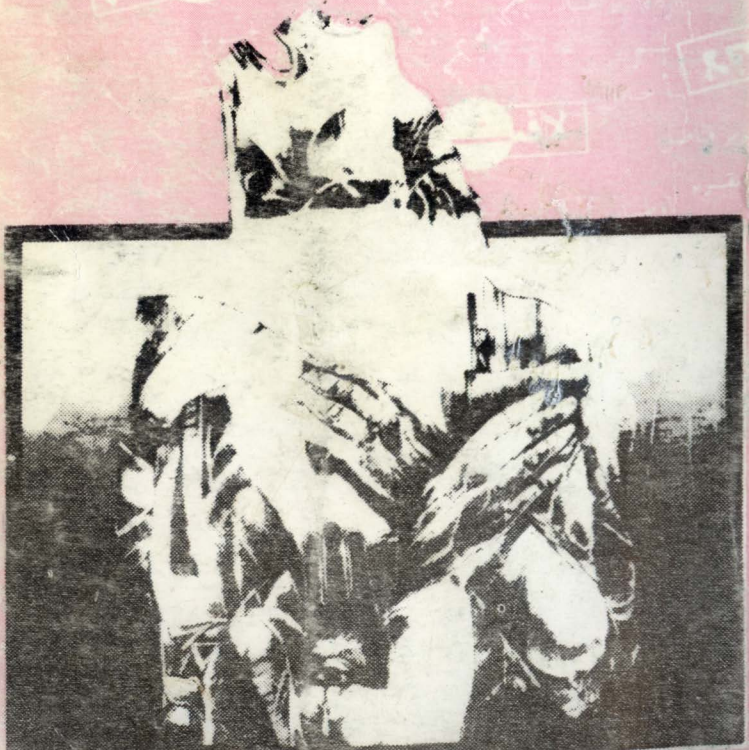

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

لافتات 5

أحمد رطروط

لافتات 5

أحمد مطر

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
تموز (يوليو) ١٩٩٤
لندن

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the poet.

Ahmed Matar
P.O. Box: 213
Wembley, HA9 9QQ
England (UK)

إلى مَن لا يهمُّه الأمر

يُوقِدُ غَيري شَمعةً لِيُنطقَ الأشعارَ نيرانا .
لكنَّني . . أُشعِلُ بُركانا !
وَيستَدِرُّ دمعَةً لِيُغرقَ الأشعارَ أحزانا .
لكنَّني . . أذرِفُ طُوفانا !
شتَّانَ . .
غَيري شاعرٌ يَنظِمُ أبياتاً
ولكنّي أنا . . أنظِمُ أوطانا !
وعِندَهُ قَصيدةٌ يَحمِلُها
لكنَّني قَصيدةٌ تَحمِلُ إنسانا !
كُلٌّ مَعانيه على مقدارِ ما عانى .
للشُّعراءِ كُلِّهِمْ
شَيطانُ شعرٍ واحدٌ
وَلي بمفردي أنّا . . عِشرونَ شَيْطانا !

أحمد مطر

وظيفة القلم

عنـــدي قـلَمٌ
مُتَـــلىءٌ يَبحثُ عن دَفتـــرْ
والدَّفترُ يَبحثُ عن شعْـــرِ
والشِّعـــرُ بأعمـــاقي مُضْمَـــرْ
وضميـــري يَبحثُ عـــن أمْنِ
والأمْنُ مقيـــمٌ في المخفَـــرْ
والمخفـــرُ يَبحثُ عـــن قَـــلَمِ..
- عنـدي قَـــلَمٌ
- وَقِّـــعْ يـــاكَلبُ على المحضَـــرْ!

مذهب الفراشة

فَراشَـــةٌ هـــامَتْ بضوءِ شَمعـــةِ
فَحَـــلَّقتْ تُغـــازِلُ الضِّـــرامْ .
قالتْ لهـــا الأَنســـامْ :
(قَبْلَكِ كم هائمةٍ .. أودى بهـــا الهُيـــامْ !
خُـــذي يَـــدي
وابتعـــدي
لن تجـــدي سوى الرَّدى في دَورةِ الخِتـــامْ) .
لم تَسمـــعِ الكلامْ .
ظَلَّتْ تـــــدورُ

واللّظى يَـدورُ في جنـاحِها .
تَحـطَّمتْ
ثُمَّ هَـوَتْ
وحَشْـرَجَ الحُطـامْ :
(أمـوتُ في النّـورِ
ولا
أعيـشُ في الظَّـلامْ)!

أوصاف ناقصة

قالَ: ماالشَّيءُ الّذي يَمشي كما تَهوى القَدَمْ ؟

قُلتُ : شَعْبي.

قالَ: كَلاّ . . هُوَ جِلْدٌ ما بِهِ لَحمٌ ودَمْ .

قلتُ: شَعبي.

قالَ: كلاّ . . هُوَ ما تَركَبُهُ كُلُّ الأُمَمْ . .

قلتُ: شعبي.

قالَ: فَكِّرْ جَيّداً . .

فيهِ فَمٌ مِنْ غَيرِ فَمْ

ولِسانٌ مُوثَقٌ لا يشتكي رغمَ الألَمْ .

قلتُ: شـــعبي.

قـــال: ما هذا الغَباءْ ؟!

إنّـــني أعني الحِـــذاءْ !

قلتُ: ما الفَـــرْقُ ؟

هُـــما في كُلِّ ما قُلتَ ســـواءْ !

لَمْ تَقُـــلْ لي إنَّـــهُ ذُو قيمَـــة
أو إنَّـــهُ لم يَتَعـــرَّضْ للتُّهَـــمْ .
لَمْ تقل لي هُوَ لو ضـــاقَ بِرِجْـــلٍ
ورَّمَ الرِّجْـــلَ ولم يَشكُ الوَرَمْ .
لَمْ تَقُـــلْ لي هو شيءٌ
لَمْ يَقُـــلْ يومًا .. (نَعَـــمْ) !

١٩٩٤

تِسْعٌ على أعقابِ تِسْعٍ تسعى . .
إلى سَلامٍ عادلٍ ،
بُورِكَ هذا المَسعى
بَينَ عَدالةِ (العَصا)
وبَينَ سِلْمٍ (الأفعى) !

كابوس

ـ الكابـوسُ أمامي قائـمْ .
ـ قُـمْ مِن نومِـكَ
ـ لَسْتُ بنـائمْ .
ـ لَيـسَ ، إذَنْ ، كابوسـاً هـذا
بـل أنتَ تَرى وَجْـهَ الحاكِمْ !

مزايا وعيوب

نبحَ الكلبُ بمسؤول شؤون العاملينْ :
سيِّدي إنِّي حَزينْ .
هاكَ . . خُذْ طالِعْ مِلفّي
قَذرٌ مِنْ تَحتِ رِجْلَيَّ إلى ما فَوق كَتْفي
ليس عِنْدي أيُّ دينْ .
لاهثٌ في كُلِّ حِينْ .
بارعٌ في الشَّمِّ والنَّبْحِ وعَقْرِ الغافِلينْ .
بطلٌ في سُرْعَةِ العَدْوِ ،
خَبيرٌ في اقتفاءِ الهارِبينْ .

فلماذا يا تُرى لم يقبلوني
في صُفوف المُحبرينْ ؟!
هتفَ المسؤولُ : لكنْ
فيكَ عيبانِ بُسيئانِ إليهمْ
أنتَ يا هذا. وفيٌّ وأمينْ !

قطعان ورعاة

يتهادى في مراعيه القطيعْ .
خَلْفَهُ راعٍ ، وفي أعقابه كلبٌ مُطيعْ .
مشْهدٌ يغفو بعيني ويصحو في فؤادي .
هل أُسمِّيه بلادي ؟!
أبلادي هكذا ؟
ذلك تَشبيهٌ فَظيعْ !
ألفُ لا . .
يأبى ضميري أن أُساوي عامِداً
بين وضيعٍ ورفيعْ .

هَـا هُنا الأبـوابُ أبوابُ السَّمـاواتِ
هُنا الأسـوارُ أعشـابُ الرَّبيـعْ .
وهُـنا يَـدْرُجُ راعٍ رائعٌ
في يَـدهِ نـايٌ
وفي أعـماقه لحنٌ بَـديعْ .
وهُـنا كلبٌ وَديعْ
يَطْـرُدُ الذِّئبَ عنِ الشّـاةِ
ويَحْـدو حَمـلاً كادَ يَضـيعْ
وهُـنا الأغـنامُ تـثغو دونَ خَوفٍ
وهُـنا الآفـاقُ ميـراثُ الجَميـعْ .
أبـلادي هـكذا ؟
كلاّ . . فَراعيهـا مُريـعْ .

ومَراعيهـا نَجـيعْ .
ولهـا سُورٌ وَحَوْلَ السُّـورِ سُورٌ
حَـوْلَهُ سُـورٌ مَنـيعْ !
وَكلابُ الصَّـيدِ فيها
تَعقِـرُ الهَمْـسَ
وتَستجوبُ أحـلامَ الرَّضيعْ !
وقَطيعُ النَّـاسِ يَرجو لو غَـدا يوماً خـرافاً
إنَّما.. لا يَستطـيعْ !

تصدير واستيراد

حلَبَ البَقّالُ ضَرْعَ البَقَرَةْ .
مَلأَ السَّطْلَ .. واعطاها الثَّمَنْ .
قبَّلَتْ ما في يَديها شاكِرَةْ .
لم تَكُنْ قَد أكَلَتْ مُنذُ زَمَنْ .
قَصَدَتْ دُكّانَهُ
مَدَّتْ يَدَيْها بالّذي كانَ لَدَيْها ..
واشترَتْ كُوبَ لَبَنْ !

البلبل والوردة

بُلبـــلٌ غـــرَّدَ ،
أصْغتْ وردةٌ . .
قالت لهُ : أسمعُ في لحنك لونـــا !
وردةٌ فـــاحَتْ ،
تملَّى بُلبـــلٌ . .
قـــالَ لها : ألمحُ في عطرك لحنـــا !
لونُ الحـــانِ . . والحـــانُ عبيـــرٌ ؟!
نظـــرٌ مُصْغٍ . . وإصْغاءٌ بصيـــرٌ ؟!
هل جُنِنْـــا ؟!

قـــالت الأنســـامُ : كلاّ . . لم تَجُـنّا
أنتما نصفاكُما شَـكلاً ومعنى
وكِلا النِّصفـــينِ للآخَرِ حَـــنّا
إنَّما لم تُدركا سِـرَّ المصيرْ .
شاعِـــرٌ كان هنـــا ، يومـــاً ، فَغنّى
ثُمَّ أردَتْـــهُ رصاصاتُ الخَفيـــرْ
رَفْرَفَ اللّحنُ مع الرّوحِ
وذابتْ قَطـــراتُ الدّمِ في مجرى الغَـــديرْ .
مُنـــذُ ذاكَ الـــيومِ
صارتْ قَطَـــراتُ الدَّمِ تجْنى
وَالأغانِي تَطيـــرْ !

النّاسُ للنّاسِ!

أمُّ عَبـدِاللّه ثاكِلْ .
مـاتَ عَبـدُاللّه في السِّجنِ
وما أدخَلَهُ فيـــه سوى تَقـريرِ عـادِلْ .
عـادلٌ خَلَّفَ مَشروعَ يَتـيمٍ
فلقد أُعـدِمَ والزَّوجـةُ حـامِلْ .
جـاءَ في تَقـريرِ فـاضِلْ
أنَّهُ أغفَـلَ في تَقـريرِه بَعضَ المسـائِلْ .
فـاضلُ اغتـيلَ
ولم يَترُكْ سِوى أرملةٍ . . ماتتْ

وفي آخرِ تقـريرٍ لهـا عَنْـهُ ادَّعتْ
أنَّ التقـاريرَ التي يُرسِلُها . . دونَ تَوابـلْ .
كيفَ ماتَتْ ؟
بنتُ عَبْـدِاللّه في التقـريرِ قالتْ
أنَّها قـد سَمعَتْ في بـيتِها صَوتَ بَلابِلْ !
بنتُ عبداللّه لن تحيا طويـلاً
إنَّها جاسوسـةٌ طبعـاً . .
وجـاري فَوْضَويٌّ
وشقـيقي خـائنٌ
وابني مُثـيرٌ للقـَلاقِلْ !
سَيموتونَ قريـباً
حـالما أُرسـلُ تقريـري الى الحزبِ المناضِلْ.

وأنـا ؟

بالطَّبعِ راحـــلْ .

بعْـــدهُمْ . . أو قَبْلَهُـــمْ

لا بُـــدَّ أن يرحمَـــني غيري بتقـــريرٍ مُـماثِلْ :

نحنُ شَعبٌ مُتكافِـــلْ !

شموخ

في بَيْـــتِنا
جِـــذْعٌ حَـــنَى أيّـــامَـــهُ
وما انْحَـــنَى .
فِيـــهِ انـــا !

مقيم في الهجرة

قـــلمي يَجْـــري
ودمي يجـــري
وانـا ما بَيْنَهُـــما أجـــري .
الجـــرْيُ تَعَـــثُّرَ في إثْرِي !
وانـــا أجـــري .
والصَّبْرُ تَصَبَّرَ لي حتّى
لم يُطِـــقِ الصَّبْرَ عـــلى صَـــبْري !
وانـــا أجـــري .
أجـــري ، أجـــري ، أجـــري . .

أوطـاني شُغْـلي والغُربـةُ أجْـري !

* *

يا شِعْـــري

يا قاصِـــمَ ظَهْـــري

هـل يُشْبِهُني احَـدٌ غَيْري ؟

في الهِجْـــرةِ أصبحتُ مُقيمـــاً

والهِجـرةُ تُمْعِنُ في الهَجْـــرِ !

أجـــري . .

أجـــري . .

أينَ غـــداً أُصْبِـــحُ ؟

لا ادري .

هـــل حَقّـاً أُصبـــحُ ؟

لا أدري .

هـــل أعـــرِفُ وَجْهي ؟

لا أدري .

كم أصْبـــحَ عُـــمْري ؟

لا أدري .

عُمْـــري لا يَـــدري كَمْ عُمْـــري !

كَيف سيَـــدري ؟!

مـــن أوّلِ ساعـــةِ ميـــلادي

وانـــا هِجْـــرِي !

مسألة مبدأ

قالَ لزَوْجه: اسكُتي .

وقالَ لابنه: انكتِمْ .

صَوتُكُما يَجعلُني مُشَوَّشَ التَّفكيرْ .

لا تَنبسا بكلْمَة

أُريدُ أن أكتُبَ عن

حُريَّة التَّعبيرْ !

عقوبة إبليس

طـمْأنَ إبليسُ خليلتـهْ :

لا تزعجي يا بـاريسْ .

إنَّ عـذابي غيرُ بَـئيسْ .

ماذا يَفعـلُ بي ربّي في تـلكَ الدّارْ ؟

هل يُدخلُني ربّي نـاراً ؟

أنـا منْ نـارْ !

هل يُـلسِـلُني ؟

أنـا إبليسْ !

قـالتْ : دَعْ عَنْكَ التَّـدليسْ

أعـرفُ أن هُـراءَكَ هذا للتَّنـفيسْ .
هل يَعجـزُ ربُّـكَ عن شَيءٍ ؟!
ماذا لو عَلَّمَـكَ الذَّوقَ ،
وأعطـاكَ بَراءةَ قِـدّيسْ
وحَبـاكَ أرقَّ أحاسـيسْ
ثُمَّ دَعـاكَ بِلا إنـذارٍ . .
أن تقـرأ شِعـرَ أدونيـسْ ؟!

حديث الحمام

حدَّثَ الصيَّادُ أسرابَ الحمامْ
قالَ: عندي قفصٌ
أسلاكُهُ ريشُ نَعامْ
سَقْفُهُ من ذهبٍ
والأرضُ شَمعٌ ورُخامْ.
فيه أرجوحةُ ضَوءٍ مُذهلةْ
وزهورٌ بالنَّدى مُغتسلةْ.
فيه ماءٌ وطعامٌ ومَنامْ
فادخُلي فيه، وعيشي في سَلامْ.

قـالت الأسـرابُ :
لكنَّ بهِ حُريَّـةً مُعتَقـلَةْ .
أيُهـا الصيَّـادُ شُكراً . .
تُصبِحُ الجنَّةُ نـاراً حينَ تَغـدو مُقفَـلَةْ !
ثُمَّ طـارتْ حُـرَّةً ،
لكنَّ أسـرابَ الأنَـامْ
حينما حَدَّثَهـا بالسُّوءِ صيَّادُ النِّظـامْ
دَخَلَتْ في قَفـصِ الإذعانِ حتّى الموتِ . .
مِنْ أجْـلِ وِسـامْ !

قانون الأسماك

مُتْ مِنَ الجُوعِ
عَسى رَبُّكَ ألاّ يُطعِمَكْ .
مُتْ
وإنّي مُشفِقٌ
ان أظلِمَ الموتَ
إذا ناشَدتُهُ أن يَرحَمَكْ !
جائِعٌ ؟!
هل كُلُّ مَنْ أغمدتَ فيهِمْ قَلَمكْ
لم يَسُدُّوا نَهمَكْ ؟!

تَطـلُبُ الرَّحمـــةَ ؟ مِـمَّنْ ؟
أنتَ لم تَرحَـمْ بتقريـــرِكَ
حتّى رَحِـمَكْ !
كُلُّ مَنْ تَشـكو إليهِـــمْ
دَمُهـمْ يَشكو فَـمَكْ !
كيفَ تُبـدي نَدَمَـكْ ؟
سَمَـكًا كُنـتُمْ
ومَن لَمْ تَلتَهِمْـهُ التهـمَكْ ؟
ذُقْ ، إذَنْ ، طَعْـمَ قـوانينِ السَّـمَكْ .
هـا هُوَ القـرْشُ الّذي سَـوَّاكَ طُعْـمًا
حينَ لم يَتْقَ سِواكَ استطعَـمَكْ !

* *

مُـتْ.

ولكنْ اىُّ مَـوتٍ

مُكنٌ ان يُؤلِمَكْ ؟!

أنَـا ادعـو لَكَ بالموتِ

واخـــشى

ان يمـوتَ الموتُ

لو مَـــسَّ دَمَكْ !

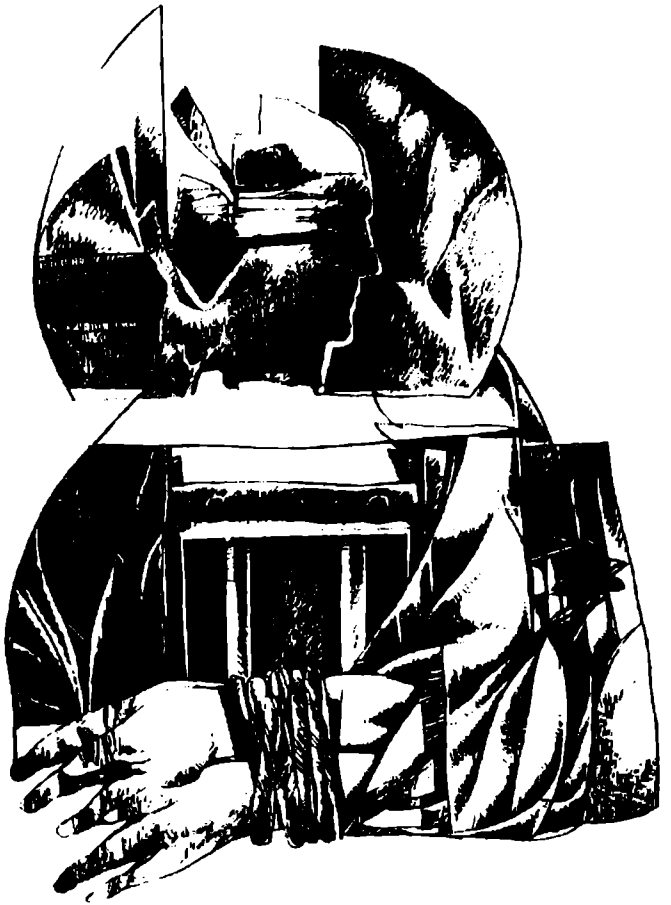

لعبة الحروف

من احرُفِ ثلاثةٍ أشتقُّ الف سرْ
لستُ بساحرٍ أنا
لكنَّ ما يجري هُنا
يُذهلُ حتى السَّحرْ !

* *

إلعبْ معي :
حاءٌ وباءٌ ثم راءٌ: (حبرْ) .
خُذْهُ .. وهاتِ الشِّعرْ.
لا تَرتعِدْ

أنتَ هُـنا.. حـاءٌ وراءٌ : (حُـرْ) !

* *

بـاءٌ وحاءٌ : (بُـحْ)
قُـلْ كُلَّ ما تَوَدُّهُ.. وعندما تَبَحْ
راءٌ وحاءٌ : (رُحْ) !

* *

بـاءٌ وراءٌ : (بَـرْ) .
بـاءٌ وراءٌ : (بِـرْ) .
بـاءٌ وراءٌ : (بُـرْ) .
كم نِعْمـةٍ بكلِمةٍ !
يا للحـروفِ الغُـرْ .

* *

بـــاءٌ وحـــاءٌ ثُـمَّ راءٌ: (بَحـرْ) .
راءٌ وحـــاءٌ ثُـــمَّ بـــاءٌ: (رَحبْ)
أطفِىء لَهيبَ الحَـــرْ
واملأْ شغـــافَ القَـــلبْ .
هذا الهواءُ كلُّهُ
حـــاءٌ وبـــاءٌ: (حُبْ) !

* *

راءٌ وبـــاءٌ : (رَبْ)
مُنتَقِـــمٌ مُسَيطِـــرٌ . . ولا يُثـــيرُ الرُّعبْ !
يَعفو عن العَبْـــدِ وإنْ كانَ عَظيمَ الذَّنبْ .
يَقولُ يا عَبْـــدُ ائْتِـــني
بالحُبِّ . .

لا بالضَّربْ !
ولو أتـاهُ تائباً . . يَقبَـلُ منـهُ التَّـوبْ .
وإنْ عَصَى
لَمْ يَسْـتَلمْهُ بالعَصـا
كزاهِـد يَرقُصُ طُولُ وِزْرِهِ
وَراءَ قِصَرِ الثَّوبْ !

* *

هذي الحُروفُ كَيفَما تَحَرَّكَتْ تَحتَ يَدي
جـاءَتْ بمعنىً عَذبْ !
ما بـالُ هـذا الكَلَبْ
ما حَـرَّكَتْهـا يَـدُهُ
إلاَّ وقـامَتْ : (حَربْ) ؟!

تشخيص

ـ مـنْ هُنـاكْ ؟
ـ لا تَخَفْ.. إنّي مَـلاكْ .
ـ إقتربْ حتّى أرى...
ـ لا ، لن تَـراني
بل أنا وَحْـدي أراكْ .
ـ أيُّ فَخْـرٍ لَكَ يا هـذا بِـذاكْ ؟!
لَسْتَ مُحتـاجاً لأن تَغـدو مَلاكاً
كي تـرى مَن لا يَـراكْ .
عندنـا مثلُكَ آلافٌ سِـواكْ !

إنْ تَكُنْ مِنْهُمْ
فقد نِلْتَ مُناكْ
انا مُعتادٌ على خَفْقِ خُطاكْ.
وانا أسرَعُ مَن يَسقُطُ سَهْواً في الشِّباكْ .
وإذا كُنتَ مَلاكاً
فَبِحَقِّ اللّه قُلْ لي
اَيُّ شَيطانٍ إلى أرضِ الشَّياطينِ هَداكْ ؟!

هذا هو الوطن

(دافعْ عن الوَطنِ الحبيبِ) . .
عن الحُروفِ أمِ المعاني ؟
ومتى ؟ وأينَ ؟
بساعةٍ بَعْدَ الزَّمانِ
وموْقعٍ خَلْفَ المكانِ ؟!
وطني ؟ حبيبي ؟
كلْمتانِ سمِعْتُ يوماً عَنهُما
لكنَّني
لم أدرِ ماذا تَعْنِيانِ !

وَطَـني حبيـــ
لستُ أذكـُرُ من هَـواهُ سِـوى هــواني !
وطني حبيبي كانَ لي منـــفى
وما اســـتكفى
فألقـاني إلى منـــفى
وَمِن منفـايَ ثانيـةً نَفـاني !

* * *

(دافِـعْ عن الوطنِ الحبيبِ)
عَنِ القـريبِ أم الغـريبِ ؟
عن القريبِ ؟
إذَنْ أُدافِـعُ مِن مـكاني .
وطـني هُنـا .

وَطَـني : (أنـــا)
ما بَـينَ خَفْـــقٍ في الفُـــؤادِ
وصفحـــةٍ تحتَ المِـــدادِ
وكلْمَةٍ فَـوقَ اللّســـانِ .
وَطَـني أنـا: حُـــرّيَتي
ليسَ التُرابَ أو المبـــاني.
أنا لا أُدافـعُ عن كِيـــانِ حِجـارةٍ
لكنْ أُدافـعُ عن كِيـــاني !

لن تموت

لا.. لن تَموتَ أُمَّـتي
مَهـما اكتوتْ بالنّـارِ والحَديـدْ .
لا.. لن تَموتَ أُمَّـتي
مَهـما ادَّعى المخـدوعُ والبَليـدْ .
لا.. لن تموتَ أُمَّـتي .
كيف تَموتُ ؟
مَن رأى من قَبْـلِ هـذا مَيِّـتاً
يَموتُ من جَـديـدْ ؟!

درس في الإملاء

كَتبَ الطـالبُ :

(حَاكِمَنـا مُكْتَـأباً يُمسي

وحَزينـاً لضياعِ القُـدْسِ) .

صـاحَ الأُستـاذُ به : كلاّ . .

إنَّـكَ لَمْ تَستوعِبْ دَرْسي .

(إرْفَـعْ) حاكِمَنا يـا وَلَدي

وضَـعِ الهَمْـزَةَ فَوقَ (الكُرْسي) .

هَتفَ الطـالبُ : هل تَقصِـدُني . .

أم تَقصِـدُ عَنْـتَرَةَ العَـبْسي ؟!

أســتوعِبُ مــاذا ؟!

ولمـــاذا ؟!

دَعْ غَيْري يَســتوعِبْ هــذا

واترُكْــني أستوعِبْ نَفْـــسي .

هل دَرسُــكَ أغــلى مِن رأسي ؟!

وسائل النجاة

• قـاذفاتُ الغَـرْبِ فَوقي
وحصـارُ الغَـربِ حَوْلي
وكلابُ الغَـرْبِ دُوْني.
سـاعدُوني
ما الّذي يُمـكنُ أن افعَـلَ
كَيْلا يقتُـلوني ؟!
- إنبـذ الإرهـابَ . .
• ملعـونٌ أبو الإرهـابِ . .
(أخـشى يا أخي أن يَسـمَعوني) !

أيُّ إرهـــابٍ ؟!
فَما عِنْـــدي سِـــلاحٌ غيرُ أسـناني
ومنهـــا جَـــرَّدوني !
ـ لم تَـــزَلْ تُؤمِنُ بالإســـلامِ
• كَلاّ . .
فالنَّصـارى نَصَّـــروني.
ثُـــمَّ لَمّا اكتَشَفوا سِرَّ خِتـــاني. . هَوَّدوني !
واليَهـــودُ اختَـــبَروني
ثُـــمَّ لَمّا اكتشـــفوا طِيـــبةَ قلبي
جَعَـــلوا دِيني دُيـــوني .
أيُّ إســـلامٍ ؟
أنا «نَصْـــرايَهـــوني» !

ـ لا يَـزالُ اسمُـكَ « طـــه » . .

• لا . . لقـد أصبحتُ «جَوني» !

ـ لم تَزَلْ عَيـناكَ سَـوداوينِ . .

• لا . . بالعَدَسـات الزُّرْق أبدلتُ عُيوني .

ـ ربَّما سَحْنَـتُكَ السَّمـراءُ

• كلا . . صَبَغوني

ـ لنَقُـلْ لِحْيَـتُكَ الكَثَّـةُ . .

• كلاّ . .

حـلقوا لي الـراس

واللّحيـةَ والشّـاربَ ،

لا . . بل نَتَفـوا لي حـاجبَ العَـينِ

واهـدابَ الجـفونِ !

ـ عَرَبيٌّ أنتَ .

• No ,don't be Silly, thay

تَرْجَموني !

ـ لم يَزَلْ فيكَ دَمُ الأجـداد !!

• ما ذنبي أنا ؟ هل باختياري خَـلَّفوني ؟

ـ دَمُهـمْ فيكَ هو المطـلوبُ، لا أنتَ . .

فما شـأنُكَ في هـذي الشُّؤونِ ؟

قفْ بَعيـداً عَنهُمـا . .

• كَيفَ، إذَنْ، أضمَنُ ألاّ يَـذْبَحوني ؟!

ـ إنتَحِـرْ

أو مُتْ

أو استَسْـلِمْ لأنيـابِ المَنـونِ !

هاتِ العَدل

إدْعُ إلى دِينِكَ بالحُسْنى
ودَعِ الباقي لِلدَّيــانْ .
أمّا الحُكْمُ .. فـامرٌ ثــانْ .
امرٌ بالعَــدْلِ تُعــادِلُهُ
لا بالعمَّــةِ والقُفطــانْ .
تُـوقِنُ أم لا تُـوقِنُ .. لا يَعنــيني
مَنْ يُــدريني
أنَّ لِسانَكَ يَلْهَجُ باسْــمِ اللّهِ
وقلبَكَ يَرقُــصُ للشَّيطانْ !

أوْجِـزْ لي مَضمونَ العَـدْلِ
ولا تَفـلِقْني بالعُنـوانْ .

* *

لن تَقـوى عِنْدِيَ بالتَّقـوى
ويَقِيـنُكَ عِنْدي بُهتـانْ
إن لَمْ يَعتَـدِلِ الميـزانْ .
شَعْـرةُ ظُـلمٍ تَسِفُ وَزنَـكَ
لو أنَّ صَـلاتَكَ أطنـانْ !
الإيمـانُ الظـالمُ كُفـرٌ
والكُفـرُ العـادلُ إيمـانْ !
هـذا ما كتَبَ الرَّحمانْ .

* *

(قـالَ فُـلانٌ عن عُـلاَنِ
عن فُلْتـانِ عن عُلْتـانْ)
أقـوالٌ فيهـا قَولانْ .
لا تَعدلُ ميـزانَ العَـدْلِ
ولا تَمنـحُني الإطمئـنانْ .
دَعْ أقوالَ الأَمسِ وقُـلْ لي . .
ماذا تَفـعَلُ أنتَ الآنْ ؟
هـل تَفتـحُ للدِّينِ الدُّنيـا . .
أمْ تَحبِسُـهُ في دُكَّانْ ؟!
هل تُعطينـا بَعضَ الجنَّـةِ
أم تَحجزُهـا للإخـوانْ ؟!
قـُلْ لي الآنْ.

فعـلى مُختَلَفِ الأزمـانْ
والطُّغيـانْ
يَذبحُني باسمِ الرَّحمانِ فِـداءً لِلأوثـانْ !
هـذا يَذبـحُ بالتَّوراةِ
وذلكَ يَذبـحُ بالإنجيـلِ
وهذا يَذبـحُ بالقـرآنْ !
لا ذَنْبَ لِكُلِّ الأَديـانْ .
الذَّنبُ بِطبْعِ الإنسـانِ
وإنَّـكَ يا هـذا إنسـانْ .

* *

كُنْ مـا شِئْتَ . .
رَئيسـاً،

مـــلكاً،

خـــاناً،

شيخـاً،

دهْقـــاناً،

كُنْ أيّـاً كانْ

من جِنْسِ الإنسِ أو الجَانْ .

لا أسألُ عن شكْلِ السُّلطـة

أسألُ عن عَدْلِ السُّلطـانْ .

هات العَـدْلَ . .

وكُنْ طـرَزانْ !

ضائع

صُدفةً شاهَدتُني
في رِحلَتي مِنِّي إليْ .
مُسرعاً قَبَّلتُ عَينَيَّ
وصافحتُ يَدَيْ .
قُلتُ لي: عَفواً.. فلا وقتَ لَدَيْ .
أنَا مُضطرٌّ لأنْ أتركَني ،
باللهِ..
سَلِّمْ لي عَلَيْ !

الألثغ يحتج

قـرأ الألثـغُ منشـورًا مُـتَلفـاً نقْـدا
أبـدى للحاكمِ ما أبـدى :
(الحاكمُ علّمنـا درْسـًا . .
أنَّ الحُريـّـةَ لا تُهـدى
بَـلْ . . تُستَجـدى !
فانعَـمْ ياشَعبُ بما أجـدى .
أنتَ بفضـلِ الحاكمِ حُـرٌّ
أن تَخـتارَ الشَّيءَ
وأن تختارَ الشَّيءَ الضِّـدّا . .

أن تُصبِـــحَ بَيْنَ نُحـاكم
أو تُصبحَ للحـــاكمِ عَبْـــدا) !

* *

جُنَّ الأَلْثَـــغُ . .
كانَ الأَلْثغُ مَشغوفـًا بالحاكمِ جِـدًا .
بَصَقَ الأَلثغُ في المنشـورِ ، وارعَدَ رَعْـــدا :
(يا أولادَ الكَلبِ كَفاكُمْ حِقْـــدا .
حاكمُنا وَغْـــدٌ . . وَسَيبقى وغْـــدا) .
يَعـــني وَرْدا !

* *

وُجِـــدَ الأَلثـــغُ
مَـذْهُوســاً بالصُّدفَـــةِ . . عَمْـــدا !

جواز

قالَ : إلهي .. إنّني لم أحفَـظِ السُّنَّـةْ
ولم أُقَـدِّمْ لِغَـدي
ما يَدفَـعُ المِحنَـةْ .
عَصَيتُ ألفَ مَـرَّةٍ
وخُنتُ ألفَ مَـرَّةٍ
وألفَ ألفِ مَـرَّةٍ
وَقَعتُ في الفِـتـنَـة .
لكنّـني ..
ومِنـكَ كُلُّ الفَضـلِ والمِنَّـةْ

كُنتُ بَريـئاً دائـماً
من حُبِّ أمريـكا
ومِن حُبِّ الّذي يُحبُّ أمريـكا
عليهـا وعلى آبائـه اللّعنَـةْ .
هـل لِيَ مِن شَفـاعَة ؟
قِيلَ : ادخُـلِ الجَنَّـةْ !

وردة على مزبلة

أنــا مالي ؟
لِمَ لا أمضي لحــالي .. لا أبــالي ؟
لِمَ لا أغفِــرُ عَيْنَيَّ ، واستغــفِرُ بــالي
عن خَطيــئاتِ خَيــالي ؟
اي جَــدوى في انتقــالي
بَــيْنَ مَوتي واغتــيالي
واحتــفالي بليالي الإنهيــاراتِ
عــلى ضَوءِ النَّهــاراتِ اللَّيــالي ؟!

* *

قُـلْ هُوَ الشَّعبُ .

لَهُ روحي ومالي.

في سبيلِ الشَّعبِ سَهْلٌ كُلُّ صَعْبِ

وَرَخيـصٌ كُلُّ غَـالِ .

قُـدْهُ في دَرْبِ النِّضـال

واحْتَمِـلْ كُلَّ المرارات

لِيَرقى لِلمَعـالي .

* *

قُـدْتُ يا سـادَةُ .. لكنْ

لَمْ اقُـدْ إلاّ ظِـلالي !

لَمْ يَكُنْ شَعـبي حِيالي .

قَـذَفَ الوالي له قِطعـةَ إعـلانِ جهادٍ

فارتمى منشغـلاً عَـنّي بتَقْليبِ السّؤالِ :
هل نُسَمّيــهِ صَلاحَ الدّينِ
أم نَـدعوهُ قَعْقــاعاً
أمِ الأَنسَبُ أن يُـدعى أبا زَيدِ الهِــلالي ؟

* *

هكذا أنفقتُ عُــمْري
أزرَعُ النِّــيرانَ في القُطبِ الشَّــمالي !
أيُّ عَقْــلٍ في خَــبالي ؟
إنَّني ما زِلتُ أزدادُ إنطفــاءً
كُلَّما ازدادَ اشتعــالي !

* *

لِتَــقَعْ صــاعِقَــةٌ

وَليـــاتِ سَـــبلٌ
وَلْتَقُـــمْ زلزلةٌ
وَلْتُـكْنَسِ الأَرضُ
فـــلا يَبقى بهـا غَيرُ الزَّوالِ .
أنَـا مالي ؟
أأنـا خَلَّفْتُ هـــذا الشعبَ
حتّى أُبتلَى وَحْـــدي بِسَوْءاتِ عِيـــالي ؟!
وَردةٌ ألقتْ بهـــا الرِّيـــحُ على مَزْبَـــلةٍ
نَسْـــرٌ تَمشّى صُدْفَـــةً، بَينَ النِّـــمالِ
تلكَ ما عَلَّتْ شَـــذا الوَردِ
ولا تلكَ عَلَتْ نحو الأَعـــالي .
غَلْطَـــةٌ . .

أيَّتُها الوردةُ عُودي للبســاتينِ
وُعُدْ يا أيُّــها النَّسْــرُ لِوَكْناتِ الجِبالِ .
أنــا مالي ؟
خُــلِقَ الوالي على شَكْلِ المَـوالي .
كُلُّ أرضٍ وَلَهــا نَبْـتَتُها . .
ذَلكَ بَحْــرٌ . .
يُخــرِجُ البحــرُ لآلي .
تِلكَ بالوعــةُ أقــذارِ
فَهــلْ تَخرُجُ من بالوعــةٍ
إلاَّ السَّحــالي ؟!

خاتمة

قالَ الصبيُّ للحمارِ : (ياغَبي) .

قالَ الحمارُ للصَّبي :

(ياعَرَبي) !

الكارثة

حالُنا رَثٌّ إلى حَـدٍّ لَهُ تَرثي الرِّثاثَـةْ !
بَيْتُـنا المَبـنيُّ هَـدْماً
أحـرقَ الباني أثـاثَهْ .
حَقلُنـا الحالي من التُّربـةِ والفـلاّحِ
مُكْتَظٌّ بِشِـيرانِ الحَـرائَـةْ !
بَذرُنـا الفـارغُ مُلقىً في فـراغٍ
خَوفَ أن تمـلأَهُ بالقمحِ آفـاتُ الورائَـةْ !
هُـزِلَتْ أذواقُنـا من شـدَّةِ الجوعِ
ولم تَسْمُنْ بها إلاّ الغَثَـاثَـةْ !

آهِ . . كم نحن استَغَثْـــنا ،
واستغثنا ، واستغَثْ . . .
حتّى أتتنا تَستغيثُ الإستغاثَـةْ !
غَيْرَ أنّـا شُغِلَتْ كُلُّ أيـادي الغَوثِ عَـنّا
بِسُيُـولٍ
ومَجـاعاتٍ
وهـــزّاتٍ
واشتِهـاءَ سِواهـا دونَ معنى . .
سامَحَ اللّهُ وكالاتِ الإغـاثَـةْ .
إنّهـا لو عَدَلَتْ ، واستعرضتْ كُلَّ الرُّزايا
لم تَجِـدْ كارثَـةً ماحِقَـــةً
مِثْـلَ الحَـداثَـةْ !

الدَّولة

قالتْ خَيْبَـرْ :
شبـرانِ . . ولا تَطلُبْ أكثَرْ .
لا تَطمعْ في وَطنٍ أكبَـرْ .
هـذا يكفي . .
الشُّرطـةُ في الشِّـبرِ الأيمَنِ
والمسلَـخُ في الشِّبرِ الأيسَـرْ .
إنّا أعطيـناكَ « المخفَـرْ » !
فَتَفَـرَّغْ لِحَمـاسٍ وانحَـرْ .
إنَّ النَّحْـرَ على أيديكَ سَيغـدو أيسَـرْ !

وصايا البغل المستنير

قالَ بَغْـــلٌ مُسْتَنيرٌ واعِظـــًا بَغْـــلاً فَتِيّـــا :

يـا فَتى إصْـــغِ إلَيّـــا . .

إنَّمـا كانَ ابـوكَ امْـــرأ سَـــوْءٍ

وكَذا أُمُّكَ قد كانتْ بَغِيّـــا .

أنتَ بَغْـــلٌ

يا فَتى . . والبَغْـــلُ نَغْـــلٌ

فَاحْـــذَرِ الظّـــنَّ بأنَّ اللّهَ سَوَّاكَ نَبيّـــا .

يا فَتى . . أنتَ غَبيٌّ .

حِكمـــةُ اللّهِ ، لأمرٍ ما ، ارادَتْكَ غَبيّـــا

فاقبـــلِ النُّصْـحَ
تَـكُنْ بالنُّصْـحِ مَرضيّـــاً رَضيّـــا
أنتَ إنْ لَمْ تَستَفِـــدْ منـــهُ فَلن تَخسرَ شيّـــا .
يا فَـتى . . مِن أجْـلِ أن تَحملَ أثقـالَ الورَى
صيَّرَكَ اللّهُ قَويّـــا .
يا فَـتى . . فاحْمِـلْ لَهُمْ أثقالَهُـمْ ما دُمتَ حيّا
واستَعِـذْ مِنْ عُقْـدَةِ النَّقْـصِ
فـلا تَركِلْ ضَعيفـاً حينَ تَلْقـاهُ ذكيّـــا .
يا فَـتى . . إحْفَـظْ وَصـاياي
تَعِـشْ بَغْـــلاً ،
وإلاّ . .
رُبَّما يَمسَخُـكَ اللّهُ . . رئيسـاً عَرَبيّـــا !

إلتباس

ـ راكضاً كُنتُ
وكانوا مِن ورائي يَركضونْ .
كُلَما أبعُدُ عن انظارِهِمْ
يَقتربونَ !
كانَ كابوساً رَهيباً . .
كُلُّ ما فيهِمْ عُيونْ
وبأيديهِمْ عُيونٌ
أينَ منها الحاسِدونْ !
تَذرِفُ الدَّمعَ رصاصاً

ولهيباً
ودُخاناً
آهِ .. كَم هُمْ مُرعبونْ !
ـ شُرطةٌ .. أم مُجرمونْ ؟
ـ لستُ أدري .
كَيفَ لي أن أعرِفَ الفَرْقَ
وَهُمْ من مِهنةٍ واحدةٍ يَرتزقونْ ؟!

مجاعة الشبعان

قَبّلتُ كَفَّ الجُوعْ
وقُلتُ مَرعاكَ دَمي
ما دُمتَ تَرعى في فَمي
حُريّـةَ اليَـنْبوعْ !
يا صـاحبي .. يا جوعْ
بَعْـدَكَ لا قصـائدي قصـائدي
ولا يَـدي تَعرِفُ ما خَطّتْ يَـدي !
أكتُبُ .. لكنْ قَـلَمي
من قـلمي مَنـزوعْ .

أهْتِفُ . . لكنَّ فَمي
بِلُقْمَتي مَرقوعْ !
البَيتُ أبنيهِ انا في سَنَةٍ
لكنَّ من يَبتاعُهُ
يَهْدِمُهُ عَلَيَّ في أُسبوعْ !
أبحثُ عن مقطوعتي
فلا أرى منها سوى
ذراعِها المقطوعْ
او رأسِها المصدوعْ
او أنفِها المجدوعْ
تكسَّرَتْ أصابعي
ولم أزَلْ في أوَّلِ المشروعْ .

أكتُبُ : (لا) . .

يجعلُهـــا : (لا تَكْذِبي)!

أكتُب : (زُورُ الأَجنـــبي) . .

تُصبحُ : (زارَنا النَّبـــي)!

أكتب : (لو أنَّ الحُكُو . . .)

يَقـولُ لي : مَمْـــنوعْ !

أكتبُ : (لو أنَّ . .) فَقَطْ .

يقولُ لي : مَمْـــنوعْ !

أكتبُ : (لو أكتُبُ لو)

يقولُ لي : ممنوعْ !

أتْـرُكُ صَفْحَـتي لَهُ خـالِيـةً

يَصرُخُ كالملســوعْ :

مَمـنوعْ
غَيِّـرْ لَنـا الموضوعْ !

* *

يـا جَمْـرِيَ المنقـوعْ .
يا خَفْـضِيَ المرفـوعْ .
يا صَمْـتِيَ المسموعْ .
كم ثمنٍ دَفَعْتُـهُ
لِلثَّمنِ المـدفوعْ .
شَبِعْتُ جُوعاً بَعْدَما
فـارقْتَـني يا جُـوعْ !

الأبيض والأسود

(١)

رجُـلٌ أبيـضْ
يَغفـو مُبـتَرِداً في الظِّـلْ .
رَجُـلٌ أسـوَدْ
يعـملُ مُحترِقـاً في الحَقـلْ .
هـذا الأَسْـوَدُ
يَجنـي (القُطْـنَ) . .
وذاكَ الأبيـضُ
يَجني عَرَقَ الأَسـودْ !

(٢)

في مَوقِـدنا .. يُحرَقُ فَحـمٌ مُقعَـدْ .
مِن مَوقِـدنا .. خَيطُ دُخـانٍ يَصعَـدْ .
يُحرَقُ ذاكَ .. لِيصعـدَ هـذا !
لِمَنِ السُّؤدَدْ ؟
لِهـذا الأبيـضِ .. أم ذاكَ الأسـودْ ؟

(٣)

في راسِ أبي .. كانَ يَعيشُ الشَّعرُ الأسودْ .
يَـومَ أتـاهُ الشَّعـرُ الأبيـضُ
لم يُقتَـلْ أو يُطـرَدْ .
لكنْ لَمّا ازدادَ الأبيـضُ يوماً ..
طَـردَ الأسـودْ !

حِوَارٌ وَطَنِي

دعَـوْتُني إلى حِـوارٍ وَطَـني .
كان الحِـوارُ ناجِـحاً . .
اقنعتُـــني بأنّني أصلحُ مَن يَحكُمني .
رَشَّحْتُـــني .
قُـلتُ لعَـلّي هذه المـرّةَ لا اخـدَعُني .
لكنْ وَجـدتُ أنّـني
لم أنتخبْـني
إنّمـا انتخَبْتُـــني !
لم يُرْضِني هذا الخِـداعُ العَـلَني .

عارضْتُني سِـرّاً
وآليتُ عـلى نَفسيَ ان أُسقِطَـــني !
لكنّنـــي قبـــلَ اختمارِ خُـــطّتي
وَشَـيْتُ بي إليَّ
فاعتَقَـلْـتُـني !

* *

الحمدُ للهِ على كُلٍّ..
فـــلو كنتُ مـــكاني
رُبَّما اعْـدَمْـتُني !

فتوى أبي العينين

• يا أبا العَينين .. ما فَتْواكَ في هَذا الغُلامْ ؟

ـ هل دَعا ـ في قلبهِ ـ يوماً إلى قَلْبِ النِّظامْ ؟

• لا ..

ـ وهل جاهرَ بالتَّفكير أثناءَ الصِّيامْ ؟

• لا ..

ـ وهل شُوهِدَ يَمشي لِلأَمامْ ؟

• لا ..

ـ إذَنْ صَلِّى صَلاةَ الشَّافِعِيَّةْ .

• لا ..

ـ إذَنْ أنكرَ انَّ الأرضَ ليستْ كُرويَّةْ .

• لا . .

ـ الا يَبدو مُصاباً بالزُّكامْ ؟

• لا . .

ـ لنَفرِضْ أنَّه نامَ

وَفي النَّوم رأى حُلْماً

وفي الحُلم أرادَ الإبتسامْ .

• لم يَنَمْ مُنذُ اعتقلناهُ . .

ـ إذَنْ . . مُتَّهَمٌ دونَ اتِّهامْ !

بِدْعَةٌ واضِحةٌ مثلَ الظَّلامْ .

إقطعوا لي رأسَهُ

• لكنَّهُ قامَ يُصلّي . .

ـ هـل سَـتُلغي الشَّـرْعَ
من اجْـلِ صَـلاة ابنِ الحَـرامْ ؟!
كُلُّ شيءٍ ولَـهُ شَيءٌ . .
• تَمـامْ .

* *

صَـدرَتْ فَـتوى الإمـامْ :
(يُقْـطَعُ الراسُ
وتـبقى جُـثَّةُ الوَغْـدِ تُصـلّي
آه . . ياللّي .
والسَّـلامْ) !

صباح الليل يا وطني

كانَ النهـــارُ قـاتمـــًا .
من شـــدَّةِ القَـــتامْ
لو سَـلَّمَ المرءُ عـلى صاحبـــهِ
لاحتـــاجَ ان يَـلبَسَ نَظّـارتَهُ
ليسمعَ السّـــلامْ !
لَمْ يَكتَفِ النّظـــامْ .

* *

صَـارَ النّهـــارُ حالكًا .
صَـارَ النّهـــارُ قِطعـــةً من مُهَجِ الحُكّامْ !

لو قَفَزَ المرءُ إلى يَقظتِه
لارتَطمتْ رِجْلاهُ بالمنامْ !
هلِ اكتَفى ؟
وا أسَفا . .
لم يَكتفِ النِّظامْ .

* *

صَار النَّهارُ ليلةً داجيةً
من شِدَّة الظُّلْمة
صارتْ لا تَرى طَريقَها الأحلامْ !
قُلنا عَسى أن يَكتفي .
لم يَكتفِ النِّظامْ .

* *

صـــارَ الظَّـــلامُ دامِســـًا.
لو ســـافَرَ المرءُ إلى أعماقـــه
لَـــاتَ في حادثَـــةِ اصطـــدامْ !
قُـــلنا هُنا سَـــيكتفي .
لم يَبْقَ شَيءٌ عِنْـــدَنا لم يَنطَـــفي .
لم يَكتفِ النِّظـــامْ !

* *

خُـلاصَـــةُ الكلامْ
مَـــدَّ النِّظـــامُ كَفَّـــهُ.. وأطفـــأ الظَّـــلامْ !

قدرٌ مشترك

يخـرُجُ الصيّـادُ للرزقِ
فَيُلقي في الميـاهِ الشَّبكَةْ .
تَخـرُجُ الأسمـاكُ للرزقِ
فَتَلْقى في الشِّـباكِ التَّهلُكَةْ .
يأكُلُ الصيّـادُ منهـا سَمَكَـةْ
تَخنُـقُ الصيّادَ منهـا حَسَكَـةْ !
هيَ مأسـاةٌ ولكنْ مُضحِكَـةْ :
مُهلِكٌ يَهْلِكُ .. والجاني هَلاكُ الهالِكَـةْ !

* *

يا كلابَ الصَّيـد
مَنْ قـالَ بـأنَّ البَركَـةْ
دائمـاً في الحـركَـةْ ؟!
إحْـذَري
ثُـمَّ احْـذَري
أقـدارُنا مُشتركَـةْ .
رُبَّـما تأتي على حَسْرةِ مَملوكٍ . .
ولا تَرْحَـلُ إلاّ
بانحسـارِ المملكـةْ !

حَبسةٌ حُرّة!

إختَـــفى صَوتي
فراجعتُ طَبيـــبي في الخَفـــاءْ .
قالَ لي: ما فيـــكَ داءْ .
حَبْسَـةٌ في الصَّوتِ لا أكثـــرَ . .
أدعـوكَ لأَن تَـدعو عليهـــا بالبَقـــاءْ !
قَـــدَرٌ حكَمْتَـــهُ أنجتْكَ من حُكمِ (القَضاءْ).
حَبسةُ الصَّوتِ
ستُعفيكَ مِنَ الحَبْـــسِ
وتُعفيـــكَ مِنَ المـوتِ

وتُعفيكَ من الإرهاقِ
ما بَينَ هروبٍ واختباءْ .
وعلى أسوأ فَرْضٍ
سوفَ لن تَهتِفَ بعدَ اليومِ صُبحاً ومَساءْ
بحياةِ اللُّقَطاءْ .
باختصارٍ . .
أنتَ يا هذا مُصابٌ بالشَّفَاءْ !

شاهد إثبات

لا تَطْلُبي حُرِّيَّةً أيَّتُها الرَّعِيَّةْ .
لا تَطْلبي حُرِّيةً . .
بَلْ مارِسي الحُرِّيَّةْ .
إن رَضِيَ الرّاعي . . فَألْفُ مَرْحَبا
وإنْ أبى
فحاولي إقناعَهُ باللُّطفِ والرَّوِيَّةْ . .
قولي له ان يَشربَ البَحرَ
وان يبلعَ نِصْفَ الكُرةِ الأرضيَّةْ !
ما كانتِ الحُرِّيَّةُ اختِراعَهُ

أو إرْثَ مَنْ خَـلَّفَـهُ
لكي يَضُمَّهـا إلى أملاكـهِ الشَّخصيَّـةْ
إنْ شـاءَ أن يَمنعَهـا عَنْـكِ
زَواهـا جـانباً
أو شـاءَ أن يمنحَهـا . . قَدَّمَهـا هَديَّـةْ .
قُولي لَهُ: إنِّي وُلِدتُ حُـرَّةً
قولي له: إنِّي أنَـا الحُريَّـةْ .
إن لم يُصَدِّقْكِ فَهـاتي شاهِـداً
ويَنبغي في هـذهِ القَضيَّـةْ
أن تَجعَلي الشاهِـدَ . . بُندقيَّـةْ !

نـــذالة

ألفُ ريـــالْ
يحملُهـــا رَجُلُ الأعمـــالِ إلى البَـنْغالْ
ليجيءَ بِشحْنَـــةِ أطفـــالْ
للشّيـــخِ الطيِّبِ في دولةِ آلْ . . .
الشّيخُ يُحبُّ الأطفـــالْ .

* *

تأتي الشّحنـــةُ . .
يُفرغُهـــا الآلاتُ لكي يختارَ الآلْ .
يختـــارُ فتمتـــدُّ حِبـــالْ

فَتقيّدهُـمْ فوقَ جِمـالْ .
تَعـدو الهُجْنُ
وقَلبُ الشّيـخِ الطيّبِ يَعْـدو . .
(جَملي الغالبُ باسـمِ اللّهْ)
يَهتِفُ شَيـخٌ
(لا واللّهْ . .
بـل جَمَلي . . إن شاءَ اللّهْ)
شـيخٌ يَهتِفُ
(واجَمَـلاهْ).
تَعـدو الهُجْنُ ، وللأطفالِ صُراخٌ عالْ
يَضحكُ شَـيخٌ
(ما أجـبنَ هـذا الجَمّـالْ)!

شيخٌ يضحـكُ
(لا تَعمـلْها في السِّـروالْ)
يَضحكُ شَـيخٌ
(يا بَوّالْ)
ويَشـيخُ صُراخُ الأطفـالْ .

* *

يَسقُـطُ طفـلٌ
شـيخٌ يَضحـكُ
طفـلٌ يَسقُـطُ
يَضحكُ شـيخٌ
يَتقطّـعُ لَحْـمُ الأطفـالِ إلى أوصـالْ
تَتقطّـعُ أنفـاسُ شيوخِ الضَحِكِ الباكي

ما بـينَ ضُـراطٍ وَسُعـالْ .
لا فـائزَ في هـذي الحـالْ .

* *

يَقِفُ الشَّيخُ الطَّيِّبُ معـدومَ الآمالْ
يَتجـمَّدُ مِثْـلَ التمثـالْ .
ضـاعَ الفـوزُ ، وضاعَ المـالْ .
يا لِلأطفـالِ الأنـذالْ !

غربة كاسدة

رَبِّ طـالَتْ غُـربَتي
واستَنْزَفَ اليـاسُ عِنـادي .
وفـؤادي
طَمَّ فيـهِ الشَّوقُ حتّى
بَـقِيَ الشّـوقُ ولم يَبْـقَ فـؤادي !
انـا حيٌّ ميّتٌ
دونَ حَيـاةٍ أو مَعـادِ
وانـا خَيـطٌ من المطّـاطِ مَشدودٌ
إلى فَـرعٍ ثُنـائيٍّ أُحـادي .

كُلَّمـا ازدَدْتُ اقـتراباً
زادَ في القُـربِ ابتعـادي !
أنـا في عاصِفـةِ الغُربـةِ نـارٌ
يَسـتوي فيهـا انحيازي وحِيـادي
فإذا سَلَّمتُ أمري أطفـأتني
وإذا واجهتُهـا زادَ اتّقـادي .
ليـسَ لي في المُنـتهى إلاّ رَمـادي !
وطـناً للّه يا مُحسِنُ
حتّى لو بحُـلْمٍ . .
أكثـيرٌ هُوَ أن يَطمـعَ مَيْتٌ
في الرُّقـادِ ؟!

* *

ضَـاعَ عُمْـري وانـا اعْـدو . .
فلا يَطـلُعُ لي إلاّ الأَعـادي
وانـا أدعـو
فـلا تَنزِلُ بي إلاّ العُـوادي .
كُلُّ عَينٍ حَـدَّقَتْ بي
خِـلْتُها تَـوي اصطيادي !
كُلُّ كَفٍّ لَوَّحتْ لي
خِلْتُها تَـنوي اقتيادي !
غُربـةٌ كاسِـرةٌ تَقتـاتُني . . والجوعُ زادي .
لم تَعُـد بي طاقَـةٌ . .
يا ربُّ خَلِّصْني سَريعـاً
مِن بـلادي !

.. وقال يمدح شاعرًا

إحفظْـــهُ يا اللهْ .
لمْ يَبقَ لي إلاهْ .
انا وَحيـــدٌ .. يائسٌ .. مُستَوحِشٌ لولاهْ .
هُوَ المُواسي وَحْـــدَهُ في وَهْـــدَةِ الماســـاهْ .
كُلُّ رِفـــاقِ الشِّعـــرِ ماتوا تَرَفـــاً
فَبعضُهـــمْ مُنبطـــحٌ اعـــلاهْ
يبكي عـــلى لَيـــلاهْ .
وبعضُهم منبطـــحٌ ادنـــاهْ
يَحكي لَدى مَولاهْ .

والبعـضُ ما بيـنَهُما
يُهـرِقُ جـاهَ شعـرهِ من أجـلِ بعضِ الجـاهْ .
هُـمْ كُلُّهـمْ تَطـوَّعـوا . .
لخدمـةِ الإكـراهْ !
ومارَسَـوا فعْـلَ الخَنـا . .
لكنْ منَ الأفـواهْ !
إلاّ الفتى إيّـاهْ .
هُوَ الفَتى مَهْمـا أتى ، وكُلُّهـمْ أشـباهْ .
هُوَ ابتغى أن يَجـلدَ البغْي معي
وهُـمْ مَضَـوا كُلٌّ إلى مبغـاهْ .
لم يَتنكَّرْ مـرَّةً لِصُحْبتي . .
حـاشـاهْ .

ولم يَخَفْ أن يُبتَـــلى بتُهْمَـــتي . .

حـــاشـــاهْ .

ماتَ معي ولم يَـــزَلْ . . مِن فَرْطِ ما أحـــياهْ !

إذا تأوَّهتُ أنـــا . .

شـــاركَني في الآهْ .

وإن جرَتْ مَـــدامِعي . .

تَرقْرَقَتْ عَيـــناهْ .

وإن تَشوَّقتُ إلى لقـــائه

فَـــدونَ ان أطلُبَـــهُ القـــاهْ .

ليس عَـــلَيَّ غيـــرَ أنْ . .

أنظُـــرَ في المِـــرآهْ !

وَفاةُ ميّت !

ـ ماتَ الفَتى .

ـ أيُّ فَتى ؟

ـ هذا الّذي كانَ يَعيشُ صامتا

وكانَ يَدعو صَمْتَهُ أن يَصْمُتا

وكانَ صَمْتُ صَمْتِهِ يَصْمُتُ صَمْتاً خافِتا !

ـ ماتَ مَتى ؟

ـ اليومَ .

ـ لا . .

هذا الفتى عاشَ ومات مَيِّتا !

تقويم إجمالي

سألتُ أُستاذَ أخي
عن وَضْعِهِ المُفَصَّلْ
فَقالَ لي : لا تَسألْ .
أخوكَ هذا فَطْحَلْ !
حُضورهُ مُنتظمٌ
سُلوكهُ مُحترمٌ
تَفكيرهُ مُسلسَلْ .
لِسانُهُ يَدورُ مِثْلَ مِغْزَلِ
وعَقلُهُ يَعدِلُ ألفَ مَحْمَلْ.

ناهـيكَ عن تحصـيله . .
مـاذا أقـولُ ؟ كامـلٌ ؟
كَلاّ . . أخـوكَ أكمَـلْ .
ترتيـبُهُ ، يا سيِّـدي ، يَجيءُ قَبْلَ الأوّلْ !
وعِنْـدَهُ مُعَـدَّلٌ أعلى مِنَ المُعَـدَّلْ !
لو شِئْتَهـا بالمُجـمَلْ
أخـوكَ هـذا يا أخي لـيسَ لهُ
مُـستَقْبَـلْ !

تلاحُم

أوَّلَ مَـرَّةْ . .
الكَلبـةُ تَضحـكُ للهُـرَّةْ
والهُـرَّةُ تَضحـكُ للفـارةْ
والفَـارةُ تَضحـكُ باكِيـةً
مِن ضِحْـكِ قَوانينِ الفِطْـرَةْ !

* *

بَعْدَ استفـادِ الضَحَـكاتْ
يَجـلسْنَ معاً مُلتَحِـماتْ !
عَهْـدُ مَسَـرَّةْ . .

الكَلبـةُ في حُضنِ السَّيِّـدِ
والهُـرَّةُ في بَطـنِ الكَلبـةِ
والفـأرةُ في بَطـنِ الهُـرَّةْ !

* *

إسـرائيـلُ
ودَولةُ بَـوّاسِ
والثَـورةْ !

مُسَاءَلَة

قُـلتُ للحـاكمِ : هل انتَ الذّي انجَـبْتَنا ؟
قـالَ : لا . . لَسْتُ انـَا .
قُـلتُ : هـل صيَّركَ اللّهُ إلهـاً فوقَـنا ؟
قـالَ : حاشَـا ربَّنـا .
قُـلتُ : هـل نَحنُ طَلَبْـنا مِنكَ ان تَحكُمَنا ؟
قـال : كَلاّ .
قُـلتُ : هـل كانت لنا عَشْـرةُ أوطـانٍ
وفيهـا وَطَنٌ مُستَعمَـلٌ زادَ على حاجَتِـنا
فَوَهَبْـنا لكَ هـذا الوَطَـنا ؟

قال: لم يَحدُثْ .. ولا أحسَبُ هذا مُمكِنا .

قُلتُ : هل أقرَضْتَنا شَيئاً

على أن تَخسِفَ الأرضَ بِنا

إن لم نُسَدِّدْ دَيْنَنا ؟

قال : كَلاّ .

قُلتُ : ما دُمْتَ ، إذَنْ ، لَسْتَ إلهاً

أو أباً

أو حاكماً مُنتَخَباً

أو مالِكاً

أو دائِنا

فلماذا لم تَزَلْ ، يا ابنَ الكَذا ، تَركَبُنا ؟

... وانتهى الحُلْمُ هُنا .

أيقَـظَتْني طرَقـــاتٌ فَوقَ بـــابي :
إفتـــحِ البـــابَ لنـا يـــا ابـنَ الزِّنى .
إفتـــحِ البـــابَ لَنـا.
إنَّ في بيَـــتِكِ حُلْمـــاً خائِنـــا !

قالت له الأجراس

لا يَعـرِفُ السُّـكوتْ
لأنَّـهُ حَسّاسْ .
عَلَيْـهِ ان يَموتْ
لكي يَعـيشَ النّـاسْ .
النّـاسُ ؟
أينَ النّـاسْ ؟!

* *

نـاسٌ بلا إحســاسْ
فـداؤهُمْ شـاعِرْ ؟!

هل تُفْتَدى بالرّاسْ
سَلامَةُ الحافرْ ؟
ما أبشعَ المقياسْ !

* *

(عِشْ .. ولَهُمْ ارماسْ
لا تَفْتَدِ الموتى .
لَمْ يَلفظوا الأنفاسْ
لو عانَقوا الموتا)
قالتْ لَهُ الأجراسْ .

* *

هل كَثْرةُ الأكياسْ
تُغْني عَنِ النِّعمَةْ ؟

ما قيمــةُ القرطــاسْ
لو ماتَتْ الكلِمَــةْ ؟
ما قيمــةُ الإفــلاسْ ؟!

* *

عِشْ أيُّهــا الحَسَّــاسْ
تَحتاجُكَ الدُّنيــا .
لو ماتَتِ الأَغــراسْ
بِجَــذرِها تَحــيا .
عِشْ . .
أنتَ كُلُّ النّــاسْ !

تمرُّد

هَتَفَ الحائـطُ : يَـكْفِي .
رأسُـكَ انـدَقَّ
وقـلبي تحت رِجليـكَ انفـطَرْ .
أنتَ مُضـطَرٌّ ؟!
تَمـرَّد . .
لو تَمرَّدتَ فهـل أكثرُ من هـذا الضَّـرَرْ ؟
نَحنُ مَخلوقـانِ كي نَحضُنَ شُـبّاكاً وبَابا
ولكي نَحْمِـلَ رَفّـاً وكِتابـا
ولكي نَحمي الأُسَـرْ .

نحنُ يا مسـمارُ لم نخلَقْ لِتعـليقِ الصُّوَرْ .

* *

هبطتْ مِطرقَـةٌ . .

راوغَها المِسـمارُ ، أدْنَـتْـهُ ،

تَنـحّى ،

هَبـطتْ ،

راغَ ،

أصـابَتْـهُ ،

تَـلوّى ،

هَبَـطتْ ،

قـامَ قـليلاً . . وانكسَـرْ .

* *

خـارجَ المـنزلِ كانتْ صُورةُ الغرِّ الأَغَـرْ
فَوقَ أعنـاقِ الجـماهيرِ
وما بـينَ أياديهـمْ
وفي كُلِّ مَمَـرْ .
والهتافـاتُ له هاطِـلةٌ مِثْـلَ المَطَـرْ .

* *

ضَحِـكَ الحائـطُ :
لا تَرضى بـأن نَحمِـلَ عـارا
وإذا ، يوماً ، حَملنـاهُ اضطـرارا
فعـلى أيْـدي البَشَـرْ .
الفَ شُكرٍ لكَ يا ربُّ على أنَّا
حَديـدٌ وحَـجَرْ !

أدوارُ الإستحالة

• مَراحِـلُ استحالةِ البَعوضةْ :

بُـوَيْضَـةٌ .

دُوَيْبَـةٌ في يَرَقَـةْ

عَـذراءُ وَسْطَ شَرْنقَـةْ .

بَعوضَـة كاملَةٌ

.. ثُمَّ تَـدورُ الحَلَقَـةْ .

• مَراحِـلُ استحـالةِ المـواطِنْ :

بُـوَيْضَـةُ

فَنُطفَـةٌ مُعَلَّقَـةْ

فَمُضْغَةٌ مُخْـلَقَــةْ

فَلَحْمَةٌ من ظُلْمَــة لظُلْمَة مُنْزلقَــةْ

فَكُتلَةٌ طريَّــةٌ بلَفَّــة مُختَنقَــةْ

فَكائنٌ مُكتمِــلٌ من اهلِ هَذي المنطقــةْ .

فَتُهمــةٌ بالسَّرقَــةْ

او تُهمــةٌ بالزَّندَقَــةْ

او تُهمــةٌ بالهَرْطَقــةْ

فَجُثَّــةٌ راقصَــةٌ تحتَ حبالِ المشنَقــةْ

وحَوْلَهــا سِرْبٌ منَ البَعوضْ

يَغوصُ وَسْــطَ لحَمِهــا

ويَرتَوي من دَمِهــا

ويَطــرحُ البُــيوضْ .

وللبُيوضِ دَورةُ استحـالةٍ مُوفَّقَـةْ :

بُوَيْضَـةٌ

دُوَيْبَـةٌ في يَرَقَـةْ

عَذراءُ وَسْـط شَرْنقَـةْ

بَعوضَـةٌ كاملَةٌ . . .

حَفـلَةُ شَنْقٍ لاحِقَـةْ

. . ثُـمَّ تَـدورُ (الحَلَقَـةْ) !

المتكتّم

• ألقيتَ خطاباً في النّادي ،
وتلَوْتَ قَصائدَ في المقهى ،
ونَقَدتَ السُّلطةَ في المَطعمْ .
هل تَحسَبُ أنّا لا نَعلَمْ ؟!
- . . . . . !
• في يومٍ كَذا . .
حاوَرتَ مُذيعاً غَربيّاً
وعَرَضتْ بتصريحٍ مُبهَمْ
لِغباوَةِ قائِدِنا المُلهَمْ .

هل تَحسبُ أنّـا لا نَعـلمْ ؟!

ـ . . . . . !

• في يـومِ مَـذا . .

جـارُك سَـلَّمْ .

فَصرختَ بـهِ : أيُ سَـلامِ

وكِلانـا ، يا هـذا ، نَعْشٌ

يَتنـقَّلُ في بَلَدٍ ماتَـمْ ؟

هل تَحسبُ أنّـا لا نَعـلمْ ؟!

هذي أمثـلةٌ . . والخافي أعظـمْ

إن ملَفَّـكَ هـذا مُتْخَـمْ !

هل عِنْـدَكَ أقـوالٌ أُخـرى ؟

ـ . . . . . !

• لا تَـتكتَّـمْ .

دافِـعْ عن نَفسِـكَ .. أو تُعـدَمْ !

ـ .....!

• لا تَـتكلَّمْ ؟

إفعـلْ ما تَهوى .. لِجهَنَّـمْ .

* *

شُـنِقَ الأبـكَمْ !

عاقبة الصراحة

نَجلِسُ في المقهى ونَمضي في الجَدَلْ . .
يَسألُ : هل انتَ مَعَ الـ . . ؟
اقولُ: بَلْ انا مَعَ الـ . .
وانتَ ؟ هَلْ ؟
يَقولُ : بَلْ . .
اسألُهُ : هَبْ انَّهُمْ . .
يَقولُ لي : على الأَقَلْ . .
اسألُهُ : وما عَسى . . ؟
يَقولُ : لا ادري . . لَعَلْ . .

وهـكذا نَسيرُ في جِـدالِنا
وكُلُّ مَنْ سـارَ على الدَّربِ وَصَـلْ !

* *

بَعْـدَ الوُصولِ دائمـاً
نُشْهِـدُهُ عَزَّ وَجَـلْ
أن لا نقـولَ كلِمـةً صَريحـةً
مَهْمـا حَصَـلْ
إذا تَرَكْنـا المُعْتَقَـلْ !

إعادة نظر

أنَا ما لي أشتِـمُ الحُـكّامَ ؟
مـاذا سأُضيفْ
للمراحـيضِ
إذا قُلتُ لَها : أنتِ كَنيفْ ؟!
وإذا ما قُلتُ للجيفـةِ : يا جيفـةُ ،
ماذا سوفَ يَجري ؟ هل تَجـيفْ ؟!
لا . . كَفى الحُـكّامَ شَـتْماً أنَّـهمْ هُمْ !
وكَفاني رادِعـاً
أنَّ بِهِمْ يَتَسِـخُ الشَتْـمَ النَّظيفْ !

إنّني أعتــذرُ الآنَ ـ عن الماضي ـ
لإحســاسي الرَّهيفْ
ولِســاني الطّــاهرِ الحُرِّ العَفيفْ .
إنّني لن أشْتِــمَ الحُكّامَ ،
ما شــأنيَ بالحُكّامِ ؟
مَلعونٌ أبو أشْرَفِهِــمْ
إن كانَ فيهِــمْ أحَدٌ حَقّــاً شَريفْ !

عفوٌ مشروط

أُصــدِرَ عَفوٌ عــامْ
عن الّذينَ أُعــدِموا
بشــرطِ أن يُقــدِّموا :
ـ عريضــةَ استرحــامْ
مَغســولةَ الأَقــدامْ .
ـ غرامــةَ استهلاكِهــمْ لِطاقــةِ النِّظــامْ .
ـ كفــالةً مِقــدارُها خَمسونَ ألفَ عــامْ .
ـ تَعهُّــداً بــأنَّهُــمْ
لــيسَ لَهُــمْ أَرامِــلٌ

ولا لَهُـمْ ثَـواكِلٌ
ولا لَهُـمْ أيتـامْ .
ـ شَهـادةَ التَّطعيـمِ ضدَّ الجُـدَري .
ـ قصيـدةً صينيَّـةً للبُحتُـري .
ـ خريطـةً واضحـةً لآخـرِ الأحـلامْ .
هـذا . . ومَن لم يَلتـزِمْ بهـذهِ الأحـكامْ
مَصيرُهُ الإعـدامْ !

أملٌ أخير

في صُبحِنا الدّامِسْ
المحُ لِصّاً راكِضاً
في أثَرِ الحارسْ !
أرى حِماراً راكِباً
برْذَعةَ الفارسْ !
أرى حَبيساً داعِياً
بالنصرِ للحابسْ !
المحُ عُرْياناً يَقِي بجِلدهِ القارِسْ
أحذيةَ اللاّبسْ !

اسمـعُ ورداً هاتفـاً للقُـنْـفُذِ الفـاطِسْ :
(نَفـديكَ يا خـايسْ)!

* *

لي أمـلٌ خبّـأتُهُ للزّمنِ العـابسْ
ادعـوهُ : هـل أنتَ هُنـا ؟
يُجيبُـني: نَعَـمْ، هُـنا
لكنّـني يـائسْ !

الجارح النبيل

اللّهُ أبْـدعَ طـائـرا
وحَبـاهُ طبْعـاً
أنْ يـلوذَ من العواصفِ بالـذُّرى
ويطيـرَ مُقتَحمـاً، ويهبِـطَ كاسِـرا
ويَعِفَّ عن ذُلِّ القُيـودِ
فـلا يُبـاعُ ويُشتَـرى .
وإذا استـوى سمـّاهُ نَسـراً . .
قـال: منزلُكَ السَّمـاءُ
ومنزلُ النـاسِ الثَّـرى .

وجَـرى الزمـــانُ . . .

وذاتَ دهـْـــرٍ

أشعـلتْ نـارَ الفُضـولِ بصـدرهِ نـارُ القُــرى

فَـرنَـا

فكانت روحُ تِلكَ النّـارِ نوراً باهِرا

ودَنـا

فأبصرَ بُـلبلاً رَهْنَ الإســارِ

وحُزنُـهُ ينسـابُ لحنـاً آسِــرا

وهَفَــا

فالفى الـدُّودَ يأكُلُ جِيفَـــةً . .

فَتَحسَّــرا .

مــاذا جـرى ؟!

النـــارُ سالتْ في دِماهُ ومـــا دَرى
واللّحنُ عَـــرَّشَ في دِمـــاهُ ومـا دَرَى !
النَّســـرُ لم يَذُقِ الكَرى
النَّســـرُ حَـــوَّمَ حائـــرا
النَّســـرُ حَـــلَّقَ ثُـــمَّ حَـــلَّقَ ثُـــمَّ عادَ القَهْقَـــرى
(الِيَ الذُّرى
وأنـا كديدانِ الثَّـــرى ؟!
لا بُـــدَّ ان أتحـــرَّرا).
اللّهُ قـــالَ لَهُ : إِذَنْ
ستكونُ خَلْقـــاً آخَـــرا . .
لكَ قُـــوَّةٌ مِثْـــلَ الصُّخورِ
وعِـــزَّةٌ مِثْلَ النُّســـورِ

وَرِقَّـــةٌ مِثْـلَ الزُّهـــورِ
وَهَيْـــأةٌ مِثْـــلَ الوَرَى.
(كُـنْ)
أغْمـضَ النَّســرُ النَّبـيلُ جَناحَـــهُ ،
وَصَحـــا . .
فأصْبَـــحَ شاعِـــرا !

الغُزاة

الأُصُوليّـونَ قَـومٌ لا يُحِـبّونَ المحبّـــةْ .
مَلأوا الأوطـــانَ بالإرهابِ
حتّى امتـــلأَ الإرهـــابُ رَهبـــةْ !
ويلَهُـــمْ . .
مِن أينَ جـــاؤوا ؟!
كيفَ جـــاؤوا ؟!
قَبْلَهُـــمْ كانت حيـاةُ النـــاسِ رَحْبَـــةْ .
قَبْلَهُـــمْ ما كانَ للحـاكمِ أن يَعطِـــسَ
إلاّ حِـــينَ يستـــأذِنُ شَعْبَـــهْ !

وإذا داهَمَـــهُ العَطَـــسُ بِلا إذنٍ

تَنَـــحّى . .

ورجـــا الأُمَّـــةَ أن تَغفـــرَ ذَنبَـــهْ !

لم يَكُنْ مِن قَبْلِهِـــمْ رُعْبٌ

ولا قَـهْـــــرٌ

ولا جَـــرْحٌ

ولا قَتْـــــلٌ

ولا كانتْ لدى الأوطـــانِ غُربـــةْ .

كانَ طَعْـــمُ المُـرِّ حُـــلواً

وهَـواءُ الخَنْـقِ طَلْقـــاً

وكؤوسُ السُّـــمِّ عَذْبَـــةْ !

كانتِ الأَوضـــاعُ حَقّـــاً . . مُسْـتَتِـبَّةْ !

ثُـــمَّ جـــاؤوا . . .

فَـــإذا النَّكْـبَـــةُ

تَـأتِيـــنا على آثارِ نَـكْبَـــةْ .

وإذا الإرْهـــابُ

يَنْقَضُّ على انقـاضِنـــا من كُلِّ شُعْبَـــةْ :

واحـــدٌ . . يَقـرأُ في المسجـــدِ خُطْبَـــةْ !

واحـــدٌ . . يَشـرَحُ بالقـرآنِ قَلْبَـــهْ !

واحـــدٌ . . يَعْبُـــدُ رَبَّـــهْ !

واحـــدٌ . . يَحْمِـلُ « مِسْواكًا » مُريـــحًا !

واحـــدٌ . . يَلْبَـــسُ جُبَّـــةْ !

آهِ مِنْهُـــــمْ

يَستفـــزّونَ الحُكومـــاتِ

وإنْ فَـزَّتْ عَلَيْهِـمْ
جَعَـلوا الحبَّـة قُبَّـةْ !
فـإذا أُلقتْ بِهِـمْ في الحَـبسِ
قـالوا أصبـحَ الموطنُ عُلْبَـةْ .
وإذا مـا ضَرَبَتْهُمْ مَـرَّةً
رَدّوا عـلى الضَّربِ .. بِسُبَّـةْ !
وإذا ما شَنَقَتهـمْ .. واجَهوا الشَّنقَ بِضربَـةْ !
وإذا مَدَّتْ إليهـم مِدْفَعـاً
مَدّوا لهـا في الحـالِ .. حَرْبَـةْ !
وإذا مـا حَصَـلوا
في الإنْتخـاباتِ عـلى أعظَـمِ نِسبَـةْ
زَعَـموا انَّ لَهُـمْ حَقـاً

بـأنْ يَسْتَـسْلموا الحُكْمَ . .
كأنَّ الحـكمَ لُعْبَـةْ !
وإذا الدّولةُ ، في يَـوم ،
ثَنَتْ للغَرب رُكْبَـةْ
أو لنَفْـرِضْ وقَـرَتْ للغرب رَكْبَـةْ
ولْنَقُـلْ نـامَتْ لهُ نَومـًا . .
ـ لوَجـه اللّه طبعـًا لا لرغبَـةْ ـ
البَذيـئونَ يَقولونَ عَنِ الدّولة قَحْبَـةْ !

* *

الأُصوليّـون آذَونـا كثـيرًا
وافتَـروا جِـدًا
ولم يُبْقـوا عـلى الدولةِ هَيـبةْ .

فبحـــقِّ الأبِ والإبنِ وروحِ القُـــدْسِ ،

وكْريشنـــا

وبُـــوذا

ويَهـــوذا

تُبْ عـــلى دَولتـــنا منهـــمْ

ولا تَقْبَـــلْ لَهُمْ يـــارَبُّ تَوبَـــةْ !

وَهَجُ الفَتح

(أيُّهـا الشَّعبُ المَجيـدْ) .
وَسليـلُ المجْـدِ مَسْـلولٌ
مِنَ الوَجْـدِ
على قـارعةِ الأمجـادِ يَسْتَجـدي
فُضـالاتِ العَبـيدْ !
(أيُّهـا الشعبُ المجيـدْ) .
يَصعَدُ التَّصفيـقُ من بـينِ أيادي الشعبِ
للأسفَـلِ
من ثِقْـلِ الحَديـدْ !

(أيُّهـا الشَّعبُ المجيـدْ . .)
لعنـةُ اللّه على مجْـدكَ هـذا
وعلى المجْـد التَّليـدْ .
أيُّ مَجْـد يا بليـدْ ؟!
كلْمَـةٌ يَـتاعُكَ الدّاني بِهـا دَوماً
ويَشْـريكَ البَعيـدْ .
علْكَـةٌ يَصقُلُهـا الطّاغي المُـوَلّي
ويُوالي مَضْغَهـا الطّاغي الجـديدْ .
دَمعـةٌ . . يَسفحُهـا هـذا وهـذا
ليـس حُبّـاً في حُسَـينِ
بـل بأطبـاقِ الثَّريـدْ .
وهُنـا بيتُ القَصيـدْ !

رُبْــعُ قَــرْنٍ

وأبـو القَــرْنَــيْنِ

يَعــدو بِكَ من قُــرْنٍ لِقُــرْنٍ

ويُطـرِّيكَ بــدُهْنٍ :

(أيُّهــا الشَّعبُ المجيــدْ).

رُبــعُ قَــرنٍ

ودَجـاجُ الفتــحِ - في الخارجِ -

من خُــنٌّ لخُــنّ

يَطـرحُ البَــيضَ بِفَــنٍّ:

بَيضــةٌ: حـزبٌ وليــدْ .

بيضــةٌ : حـزبٌ مُرَجَّى .

بيضــةٌ : حـزبٌ أكيــدْ .

بيضـةٌ: كُتْلةُ ضَغْـطِ
بيضـةٌ: لجَنةُ شَـفْطِ
بيضـةٌ: مُـؤَتمـرٌ
من أجْـلِ تَفـقـيسِ المزيـدْ !
وَرَمٌ غَيْـرُ حَميـدْ
كُلَّما ثـارَ جرى منـهُ الصَّـديـدْ :
(أيُّهـا الشَّعبُ المجيـدْ
إنَّنـا نَقتربُ، الآنَ ، مِنَ اليومِ السَّعيـدْ)
قُـلْ لهُ: أيَّ اقتـرابٍ تَـدَّعي
يا ابنَ البَعيـدْ ؟
أينَ نجـمُ القُطْبِ من دُودِ الصَّعيـدْ ؟!
نَحنُ في النَّـارِ وأنتُـمْ في الجَـليدْ .

نَحنُ في سُـود المقـادير
وانتُـمْ في مَقـاصيرِ السُّويـدْ !
نَحنُ مَرصودونَ بالمـوت
وانتـمْ مُستَميـتونَ بتضخيـمِ الرَّصيـدْ .
نحنُ ثُـرنا
وانتظَـرْنا أن نـرى منكمْ حُسَيْـنا
ليقـودَ الزَّحْفَ مـا بـينَ يَدَيْـنا
غيرَ أنَّـا بعـدَ شـقِّ النَّـفْسِ
أصبحنـا على نَفْـسٍ يَزيـدْ !
رَحمَـةُ اللّه علَيْـنا . .
ولكُمْ من بعْدنـا العُمْـرُ المديـدْ .

* *

أمَـلُ التَّحْريـرِ مَعقـودٌ عـلى الغَـرْبِ
واقصى أمـــلٍ للغـــربِ
مَعقـودٌ بتَحـــريكِ عَـقيـــدْ
وبَيـــانٍ أوَّلٍ مُسْتَعمَـــلٍ
عن حَظْـرِ تَـجوالٍ وإطـلاقِ نَشيـــدْ :
(أيُّهـا الشَّعبُ المجيـــدْ) .
ينَـتهي عَهْـدٌ مُبـــادٌ
يبـــتدي عَهـــدٌ مُبـــيدْ !
ونِظـــامُ الحُكْمِ يَستَبـــدِلُ نَعْـــلَيهِ
فـلا يَحكُمُ حِزبٌ أوحَـــدٌ
لكنَّـــما.. حِـزبٌ وحيـــدْ !
ولكُمْ ايّـــامُ شَهْـــدِ

ولنـــا (يـومُ الشَّهيـــدْ) !

تيـــتي تيـــتي
مثْـــلما رُحْت . . .
ومنكُم نستفيـــدْ !

* *

إســـالوا جُغـــرافيـا التَّـــاريخ :
هلْ حُورِبَ شيْطانٌ بشيطانٍ مريـــدْ ؟
واسالوها : أيُّ شيءٍ يَغســـلُ العـــارَ . .
نـــدى الوردة أمْ جَمْـــرُ الوَريـــدْ ؟
واسالوها مَـــرَّةً أُخـــرى :
أجـــاءَتْ ثـورةٌ من ثـــرْوةٍ يوماً ؟
وهـــل جـــاءَ انتصارٌ بالبريـــدْ ؟!

شخص واقعي

(١)

أنـــا في الواقـــعْ
رجُـــلٌ قـــانِعْ.
أسكُنُ في بيتٍ مُتـــواضِـــعْ
لكنْ أبوابي مُشْـــرَعَـــةٌ
دومـــاً للدّاخـــلِ والطـــالـــعْ .
نَحْمـــــدُهُ . . فالمَطـــرحُ واسِـــعْ .
أنـــا في الواقـــعْ
بيـــتي الشّـــارعْ !

(٢)

أنـــا في الواقـــعْ
رَجُـلٌ خـاشِـعْ .
أركَعُ .. لا يَمـــنعُني مـانِـعْ .
أسجُـدُ .. لا يَردعُـني رادِعْ .
الدّولةُ لا تَرفعُ سَيفاً في وجهِ السّاجدِ والراكعْ !
بـل تَرفـعُ سيفاً للظّـالِـعْ
في الإرهـــابِ وفي تَرويـعِ الوطنِ الرّائـعْ .
نَحمَـــدُهُ ..
لَستُ القـــرآنَ
ولستُ اللّهَ
ولستُ الجـــامعْ !

(٣)

أنـــا في الواقـــعْ
رجـــلٌ لامـــعْ .
أضـــواءُ الشُّهـــرة تلحـــقُني
وأنـــا غـــادٍ وأنـــا راجِـــعْ .
رســـمي في كُلِّ مَكانٍ « مطـــلوبٌ »
واســـمي شـــائِـــعْ .
لكنَّ الدّولةَ تحميني من زحمةِ إعجاب النّاسْ .
نحمـــدُهُ . لا أطـــرُقُ دَربـــاً
إلاّ ووَرائي الحـــُرّاسْ .
هـــُمْ مِن حَوْلي وأنـــا صـــاحٍ
وعـــلى بـــابي .. وأنـــا هـــاجِـــعْ !

(٤)

انـــا في الواقـــعْ
رَجـــلٌ بـــارعْ .
كفّي ماهـــرةٌ جـــدآ
وَلســـاني قـــاطِعْ .
لا تَستَـــغني الـــدّولةُ عَنّي
هِيَ يَوميّـــاً تَطـــلُبُ مِنّي
أن أحـــصُـــرَ كُلَّ مَهـــاراتي
في تَـــأديَةِ العَمـــلِ النـــافعْ .
كَفّي .. في رَفْـــعِ وشـــاياتي
أو بَصَمـــاتي .
ولِســـاني .. في لَصْـــقِ الطّـــابِعْ !

(٥)

أنـــا في الواقـــعْ
رجُـــلٌ وادعْ .
أتـــلقّى الصفْعـــة في خـــدٍّ
فـــأُديرُ الآخـــرَ للصـــافِعْ .
كم آذاني بَعضُ النّـــاسِ
وكم شتـــموني . .
وأنـــا خـــاضِعْ .
(إســـمَعْ يا ابنَ القَحـــبةِ)
ســـامِعْ !
(إخـــلعْ نَعْـــلَكَ)
خـــالِعْ !

(إنـــزعْ ثَوبـــكَ)

نـــازعْ .

(إرفـــعْ رِجليـــكَ إلى الأعـــلى)

رافِـــعْ !

ما أنَـــا صانـــعْ ؟

شَـفَتي لا تَقْـــترِفُ السَّبَّ فَثغـري ناصِـعْ .

ويَـدي لا تَرتكِبُ الضَـرْبَ فَعنـدي وازِعْ .

مـــا بينَ سَفاهـــاتِ القـــومِ وبَـيني

بَـــونٌ شـــاسِـعْ

أخـــلاقي عـــاليةٌ جـــدّاً

فَـأنا في مِروَحـــةِ المخفـــرِ

مَربـــوطٌ لليـــومِ السّـــابعِ !

(٦)

أنـــا في الواقـــعْ
رجُـــلٌ .. كَـلاّ
امـــرأةٌ .. كَـلاّ
أُنـــثى مُسترجِـــلَةٌ ؟.. كَـلاّ
رَجُـــلٌ مانِـــعْ ؟
كَـلاّ .. كَـلاّ
كُلُّ الأجـــناسِ لَهـــا رَأيٌ ،
ولهـــا هَـــدَفٌ، ولها دافِـــعْ .
وأنـــا طولَ حيـــاتي خـــانِعْ .
أنـــا في الواقـــعْ
جِنْـــسٌ رابِـــعْ !

(٧)

أنـــا في الواقـــعْ
مِن سَـــبْعِ ســـماواتٍ واقـــعْ .
أرجـــو أن تَبتعـــدوا عَـنّي
لأَبولَ على هـــذا الواقـــعْ !
وأبـــولَ على هـــذي الدَّولـــة
من حـــاكِمِها حتى التـّـــابِعْ .
مـــــاذا أخشى ؟
مَـــوتي ماتَ لِشـــدَّة مَـــوتي
وحيـــاتي .. في الوقتِ الضـّـــائِعْ !

لافتات 5

- إلى مَن لا يَهمُّهُ الأمر ٧
- وظيفة القلم ٩
- مذهب الفراشة ١٠
أوصاف ناقصة ١٢
- ١٩٩٤ ..... ١٤
- كابوس ١٥
- مزايا وعيوب ١٦
- قطعان ورعاة ١٨
- تصدير واستيراد ٢١
- البلبل والوردة ٢٢
- الناس للناس ٢٤
- شموخ ٢٧
- مقيم في الهجرة ٢٨
- مسألة مبدأ ٣١
- عقوبة إبليس ٣٢
- حديث الحَمام ٣٤
- قانون الأسماك ٣٦
- لُعبة الحروف ٤٠

- تشخيص ٤٤
- هذا هو الوطن ٤٦
- لن تموت ٤٩
- درسٌ في الإملاء ٥٠
- وسائل النجاة ٥٢
- هات العدل ٥٦
- ضائع ٦١
- الأثلغ يحتج ٦٢
- جواز ٦٤
- وردة على مزبلة ٦٦
- مُشاتمة ٧١
- الكارثة ٧٢
- الدّولة ٧٥
- وصايا البغل المستنير ٧٦
- إلتباس ٧٨
- مجاعة الشّبعان ٨٠
- الأبيض والأسْوَد ٨٤
- حوار وطني ٨٦
- فتوى أبي العينين ٨٨
- صباح الليل يا وطني ٩١
- قدرٌ مُشترك ٩٤

- حَبسة حُرّة ٩٦
- شاهد إثبات ٩٨
- نَذالة ١٠٠
- غُربة كاسرة ١٠٤
- وقال يمدح شاعراً ١٠٨
- وَفاة ميت ! ١١١
- تقويم إجمالي ١١٢
- تَلاحُم ١١٤
- مُساءلة ١١٦
- قالت له الأجراس ١١٩
- تمرُّد ١٢٢
- أدوارُ الإستحالة ١٢٥
- المتكتّم ١٢٨
- عاقبة الصّراحة ١٣١
- إعادة نظر ١٣٣
- عَفوٌ مَشروط ١٣٥
- أملٌ أخير ١٣٧
- الجارح النّبيل ١٣٩
- الغُزاة ١٤٣
- دَجاج الفَتح ١٤٩
- شخص واقعي ١٥٦

الرّســـوم :

هـــاني مظهـــر

الخطوط والإخراج :

بهيـــج عنـــداري

تصميم الغلاف :

محمـــد رمّـــال

منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

أمـلُ التَّحـريرِ
مَعـقودٌ على الغَـرْبِ ،
وأقصى أمَلٍ للغربِ
مَعـقودٌ بتَحريكِ عَقيـدْ
وبَيـانٍ أوَّلٍ مُستَعْـمَلٍ
عن حَظْـرِ تَجـوالٍ
وإطـلاقِ نَشـيدْ :
(أيُّها الشَّعبُ المجيـدْ) .
يَنتهي عَهـدٌ مُبـادٌ
يَبـتدي عَهـدٌ مُبـيدْ !
ونظامُ الحُكْمِ يَستبدلُ نَعْلَيهِ
فلا يحكُمُ حِزبٌ أوحدٌ
لكنَّما .. حِزبٌ وَحيـدْ !
ولكُمْ أيَّـامُ شَهْـدٍ
ولَنا .. (يَومُ الشَّهيـدْ) !

أحمد مطر

£ 6.00 in UK